بحوث المؤتمر الدولي الثالث

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

٢٤-٢٦/٠٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

بحوث علمية محكمة

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب

بالتعاون مع جائزة الملك فيصل

بحوث علمية محكمة

المؤتمر الدولي الثالث

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

٢٤-٢٦/٠٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، بالتعاون مع

جائزة الملك فيصل

ⓒ جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية، ١٤٤٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها
بحوث المؤتمر الدولي الثالث (المنجز العربي اللغوي والادبي في الدراسات الأجنبية). / جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها، جائزة الملك فيصل - الرياض ١٤٤٢ هـ

٩٧٨ ص، ٢١X٢٩.٧ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٥-١١-٥

١- اللغة العربية - بحوث ٢- اللغة العربية - مؤتمرات ٣- الأدب العربي - بحوث أ. جائزة الملك فيصل (مؤلف مشترك) ب. العنوان
ديوي ٤١١،٧ ١٤٤٢/٢٠١٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٢٠١٠
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٥-١١-٥

المحتويات

البحوث	الصفحة
مقدمة رئيس المؤتمر معجب بن سعيد العدواني	
إشكاليات اللزوميات: نحو قراءة جديدة لمشروع أبي العلاء المعري الشعري- لزوم ما لا يلزم قافية الدال مع الباء نموذجًا سوزان بينكيني ستيتكيفيتش	١١
قصيدة البردة في الدرس الاستشراقي حسن البنا عز الدين	٤١
مكانة الشاعر في العصر الجاهلي - وجهة نظر شرقية راشد بن مبارك الرشود	٦٧
المستشرقون وإشكاليات تلقي الشعر العربي القديم: ريجيس بلاشير والمتنبي نموذجًا عبد القادر محمد بن الحسون	٨٩
التراث اللغوي العربي من منظور غربي: حدوده وآفاقه Jonathan Owens	١١٣
المصطلح النحوي العربي عند الأجانب: برجشتراسر وهنري فليش أنموذجًا عبد الله محمد زين بن شهاب	١٣١
الموقف من الأنموذج النحوي العربي في الدراسات الفرنسية المعاصرة محمد خاين	١٥٩
جهود اللساني الفرنسي جورج بهاس في درس وتثمين المنجز اللغوي العربي محمد التاقي	١٨٥
كتاب «سيبويه في الدراسات الغربية المعاصرة» (ميكائيل كارتر نموذجًا) محمد الوحيدي	٢٠٧
قراءة شارل بلا لنثر الجاحظ محمد مشبال	٢٣٣
الفكر خارج ذاته أو رأيان في تجنيس المقامة بسمة عروس	٢٤٥
موقف كراتشكوفسكي من إحدى الدراسات في مجال الآدب العربي القديم رفيقة بن ميسية	٢٦٧
ألف ليلة وليلة رؤية فرنسية سلوى خالد الميمان	٢٨٧
الجاحظ بين المقاربة الاستشراقية والمقاربة المقارنتية مسالتي محمد عبد البشير	٣٠٣
قضايا وتحديات في ترجمة كتاب مائة ليلة وليلة من اللغة العربية إلى اللغة اليابانية أكيكو سومي	٣٣٣
السيرة الذاتية العربية في الدراسات الأجنبية أمل بنت محمد التميمي	٣٤٩
نقل الحكايات العربية القديمة إلى لغة الهوسا بين الترجمة والتوطين طاهر لون معاذ	٣٨٧
جهود المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل في دراسة الأدب العربي منال بنت عبد العزيز العيسى	٤٠٥
النقد المقارب: تمفضلاته ورهاناته في دراسة الأدب العربي عند الباحثة البلغارية بيان ريحانوفا نادية هناوي	٤٢٧
رسائل علمية حول الأدب العربي في كلية الإلهيات جامعة أولوداغ – دراسة تحليلية لنماذج مختارة إسلام ماهر عمارة	٤٤٩

رئيس المؤتمر

أ. د. معجب بن سعيد العدواني

رئيس اللجنة العلمية

أ. د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق

أمين اللجنة العلمية

أ. د. يوسف بن محمود فجال

أعضاء اللجنة العلميّة

أ.د. إبراهيم بن سليمان الشمسان
أ.د. بسمة محمد الناجي عروس
أ.د. صالح بن معيض الغامدي
أ.د. خالد بن عبد الكريم بسندي
أ.د. مها بنت صالح الميمان
د. عبد الرحمن بن عبد الله الفهد

التحرير

د. عبد الرحمن بن سعود الغنيم
أ. عبدالله بن عبدالوهاب العمري

العنوان:

ص. ب: ٢٤٥٦ - الرياض: ١١٤٥١
هاتف: ٠١١ ٤٦٧٥١٠١
فاكس: ٠١١ ٤٦٧٥٠٩٤
البريد الإلكتروني:
as.de.usk@cibara.awdan

البحوث	الصفحة
المنجز العربي النحوي عند بروكلمان حنان محمد أحمد أبو لبدة	٤٨٣
العربية في العربية ليوهان فك: المفهوم والإجراء خالد بن عبد الكريم بسندي	٤٩٩
إنجازات المستشرقين في نشر التراث اللغوي ودراسته وأثرها في الإنجازات العربية بعدها عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد	٥٢١
الأنظمة اللغوية للعربية – قراءة في منهج أندري رومان يوسف محمود فجال	٥٤٩
أندريه ميكيل وجهوده في التعريف بالأدب والثقافة العربيين حسن الطالب	٥٧١
الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية حمد بن سعود البليهد	٥٨٩
مفهوم السيرة الذاتية الغربي وأثره في تلقي الغربيين للسيرة الذاتية العربية سمية عابد العدواني	٦٠٣
صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب المستشرق الروماني كونستانس جيورجيو عادل علي محمد الصيعري	٦٢٣
الأسس القرائية في كتاب (الوصف في الشعر العربي الكلاسيكي) للباحثة اليابانية أكيكو سومي عبد العزيز بن عبد الله الخراشي	٦٣٧
سوزان ستيتكيفيتش والقصيدة العربية المدحية مستورة مسفر محمد العرابي	٦٥٥
التحليل النقدي للاستعارة في الخطاب القرآني مراجعات في دراسة جواناثان كارتريز عيد علي مهدي بلبع	٦٧٩
كتاب سيبويه بين المقتضى المعرفي والمقتضى الكوديكولوجي في الدراسات الغربية البشير التهالي	٧١٩
تناظر العلة النحوية عند سيبويه – مقالة (عشرون درهمًا في كتاب سيبويه) ل م. كارتر أنموذجًا عائشة خضر أحمد هزاع	٧٤١
علم الدلالة العربي في منظور المستشرق الهولندي كيس فرستيخ كيان أحمد حازم	٧٥٩
منجز العلامة عبد العزيز الميمني اللغوي والأدبي ناصر الرشيد	٧٨٧
محاولة ألسنة النحو العربي جوناثان أوينز أنموذجًا يحيى بن أحمد عبد الله اللتيني	٨١١
تلقي الأدب العربي القديم في الاستشراق الروسي (إغناطيوس كراتشوفسكي أنموذجًا) حبيب بوزوادة	٨٣٣
المنجز الأدبي العربي في كتابات الأكاديمي الفرنسي المعاصر أندريه ميكيل حسين تروش	٨٥٣
تلقي المستشرقين الجدد للشعر العربي القديم محمد بن عبد الله منور	٨٧٩
البلاغة العربية في الدراسات الأردية محمد وسيم خان	٨٩٥
سؤال الرواية العربية ونمط القراءة في نقد روجر آلن نضال محمد فتحي الشمالي	٩٣٧
دراسة مصطلحات أدوات الثقافة المادية العربية في أعمال البروفيسور أجيوس محمد ظافر صالح الحازمي	٩٥٥

منجز العلامة عبد العزيز الميمني اللغوي والأدبي

ناصر الرشيد

أستاذ البلاغة والنقد بجامعة الملك سعود بالرياض

ملخص

حينما أزمعت على أن أسهم في هذه الندوة المباركة وجهت وجهي شطر القارة الهندية مستصحبًا نهضتها العلمية والتعليمية وما طبعته حيدر أباد الدكن من تحقيقات عظيمة وخصوصًا في مسانيد الحديث النبوي الشريف ومصنفاته والمستخرجات منه، والمستدركات عليه، وذلك في القرنين الماضيين؛ ونظرًا للتسابق في إنشاء جامعات إسلامية عربية مثل: جامعة عليكرة، ودار العلوم بلكنهو، والجامعة السلفية ببنارس وغيرها، لقد هالني عظمة ما أنجزته هذه الجامعات، وما أنجزه بعض علمائها، فوجدت ضالتي في الأستاذ العلامة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، فجهدت أن أصحب هذا العلامة الفذّ طيلة مدة بحثي هذا لعلي أنصفه ولو قليلًا. فحرصت أن أقوم بالتعريف بهذا العالم وبتأهيله العلمي، وبما حباه الله من تميّز وتفرّد: تلمذةً وشيوخًا وطلابًا ومريدين ولداةً له في الجامعات والتحقيق، ثم بيّنت من خلال هذا البحث منجزه العلمي، وخصوصًا في خدمة اللغة العربية أدبًا ونحوًا وأسرارًا، ونظرًا لأن أكبر منجزه الذي تميّز به كان في التحقيق والفهرست والتعريف بالمخطوطات العربية ونفي التصحيف عنها، ورفع اللبس عن تدليس النُسّاخ والمُلّاك فقد حاولت جهدي أن أكتشف منهجه العلمي في تحقيق النصوص وأجبت عن السؤال المهم: هل تفرّد هذا العلامة بمدرسة مستقلة في التحقيق أم أنه قلَّد غيره من علماء التحقيق من العرب ومن المستشرقين؟

كلمات مفتاحية

اللغوي، الأدبي، التحقيق، التراث، العربية، الحديث

مقدمة

حينما أعلن قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بجامعة الملك سعود عن عزمه على إقامة هذه الندوة الميمونة الموسومة «المنجز العربي والأدبي في الدراسات الأجنبية» حدست أن كثيرًا من المشاركين فيها سيبمم وجهه صوب المستشرقين والمستعربين الأوروبيين، كما هو المألوف لشهرتهم، وللتعريف بهم في مناهجنا التعليمية والبحثية فأزمعت أن أخرج على هذا المألوف (والخروج على المألوف عند العرب هو مخ الإبداع)، فوجهت رحلي إلى القارة الهندية

مستصحباً نهضتها العلمية والتعليمية، وما طبعته حيدر أباد الدكن من تحقيقات عظيمة، وخصوصا في مسانيد الحديث النبوي الشريف ومصنفاته والمستخرجات عليه والمستدركات عليه، وذلك في القرنين الماضيين؛ ونظراً للتسابق في إنشاء جامعات إسلامية عربية مثل: جامعة عليكرة ودار العلوم بكهنو، والجامعة السلفية بمدينة بنارس وغيرها، درّس وتتلمذ فيها صفوة من العلماء الذين كان لهم منجز كبير في الحديث وفي العلوم العربية تحقيقاً وتأليفاً.

نعم لقد هالني عظمة هذا المنجز وكثرته على يد عدد من العلماء الأفذاذ فوجدت ضالتي في عالم من علماء هذه القارة هو: العلّامة الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي الذي أسال الله سبحانه وتعالي أن يعينني على إنصاف هذا العالم الجليل في تقديمي له محققاً وباحثاً ومشرعاً ومجمعياً مؤهلاً، وعاشقاً مولّهاً بالعربية وأهلها فقد «أحبها حُبًّا ملك عليه نفسه، وتغلغل في السواد من قلبه، ونبغ فيها نبوغ عابد متأله، قد تبتل في محاربيها، وأراح في أسرارها ودقائقها، وأحاط خبراً بأدبائها وشعرائها وعلمائها ورجالها وقضى حياته يدرِّس تراثها العظيم ويدرسه، ويسعى لتحقيقه ونشره السعي الحثيث. ويرشد من يتوسم فيه الخير إلى نفائسه وذخائره، وبلغ به حب العربية والهيام بها أن كان يحس نفسه غريباً بين أهله»[1]

وقد عبَّر عن ذلك الميمني نفسه قائلا[2] «والله المسئول أن يجعل سعيي مشكوراً بين أدباء العربية، فهم غرضي من إنشائها في العربية، وأنا بين أهلي ووطني كأجنبي عنهم:

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل

ترجمته

ولد العلامة الميمني نحو سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) ببلدة راجكوت في إقليم كاتهيار دار على الساحل الغربي في الهند، وكان من بيت عريق في التجارة، دفعه أبوه إلى الكُتاب ليتعلم القراءة والكتابة، فأحب الصبي العلم وألفه فاندفع في طلبه بادئاً رحلته إلى مراكز العلم، ويستكمل دراساته العليا في لكنوء ورامبور ودهلي وعليكرة[3]

ثم آثر الاطلاع على كتب القدماء من المؤلفين العرب وتعمق في علوم اللغة والآداب - كما أخذ نصيبًا وافراً من الإجازات في علم الحديث، وحفظ من الشعر العربي القديم ما يزيد على سبعين ألف بيت، قال عنه الأستاذ أبو الحسن الندوي[4]: «إنه يحفظ ما بين سبعين ألفا ومائة ألف بيت من الشعر» مما جعله يحظى بذخيرة لغوية وأدبية لا تضاهى وأعانه على ذلك ذاكرة قوية مسعفة، وذكاء حاد، وصبر و دأب لا يمل معهما البحث والمذاكرة، وذكر الميمني في إحدى مقالاته أنه حفظ في صباه: المعلقات العشر، وديوان الحماسة، والمتبني، والجمهرة، والمفضليات، والكامل للمبرد، والنوادر لأبي زيد، والبيان والتبيين، وأدب الكاتب، والاقتضاب[5]، ويقول الدكتور أحمد خان أحد تلاميذه في جامعة لاهور: إن

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق العدد: ٥٤ / ٢٣٨، شاكر الفحام.

(٢) نفس المصدر والعدد: ٢٤٠- ٢٤١

(٣) انظر مثلا ما كتبه شاكر الفحام في مجلة المجمع السوري: عدد ٥٤ /٢٤٢

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية مجلة ١٠٣/٦٣.

(٥) مجلة البحث الإسلامي، صفر ١٣٩٩هـ: ٧٦

الأستاذ الميمني[١] «كان يحض تلاميذه على قراءة أصول الكتب العربية، ويقول: إنه قرأ كتاب الكامل للمبرد نحو أربعين مرة، وكان يجد لذة جديدة في كل مرة، وفى بعض الأحيان ينشدنا شيئاً من الأبيات ويشرحها ويأتي بالأشعار الكثيرة شاهداً عليها من ذاكرته، لأنه كان يحفظ القصائد الكثيرة عن ظهر قلبه مهما كانت طويلة»

ويصف أحد تلاميذه وهو الدكتور نبي بخش بلوج كيف يحاضرهم الميمني، ويعرف بنوادر المخطوطات والمصادر فيتحدث عن الدما ميني والصغاني وابن منظور وعن السيوطي والبغدادي، وعن دواوين الشعراء الجاهليين وكتاب مرآة الزمان ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان ومفتاح العلم وسره[٢]

ولقد مكن هذا المحفوظ الضخم الذى يتمتع به العلامة الميمني لعالمنا أن يعينه على قراءة النصوص التراثية -لاسيما الشعر القديم- بيسر وسرعة تكاد تخرج عن التصور البشري مع الإتقان والإحاطة، فقد انتهى من تحقيق كتاب البكري: «اللآلي في شرح أمالي القالي» في ظرف ثلاثة أشهر وستة عشر يوما، كما انتهي من تحقيق «المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام» للأمام عند القاهر الجرجاني في ظرف شهر فقط، ولم يستغرق «ديوان الأفوه الأودي» منه إلا أقل من عشرة أيام، وقرأ قراءة تحقيق «ديوان كعب بن زهير» رواية الأحول على أصله المخطوط بإستنبول على أصل وحيد عار من النقط في خمسة وعشرين يوما[٣]، ويذكر الشيخ محمود محمد شاكر أن الميمني سأله عن تاريخ اشتغاله «بالوحشيات» لابي تمام فأخبره بأنه استنسخها في سنة ١٣٤٦هـ فأعلمه الأستاذ الميمني أنه أنجزها مقابلة وعراضاً في ثلاثة أيام[٤].

كما أن هذا المخزون الهائل مكنه من نظم بعض القصائد وهو مقل، ولا يكاد يعرف له حتى الآن سوى قصيدتين نشر إحداها بعنوان «تحية إلي جامعة عليكرة الإسلامية بالهند ألقاها هناك في إحدى المناسبات، ونشرها في مجلة الزهراء[٥] أما الثانية فقد عثر الدكتور مختار الدين أحمد على قصيدة أخرى وتوصل إلى أنه لا يوجد له حتى الآن سوى هاتين القصيدتين أشار إليهما ونشرهما تحت عنوان «لم أكن أعلم أنه يقول الشعر»[٦]

وكان الميمني يجيد عدة لغات منها الأردية والفارسية والعربية مما مكنه ذلك من الاطلاع على المكتبات والفهارس في هذه اللغات الثلاث، واستخدمها جميعا في المحاضرات والتأليف والتحقيق و إن كان حبه للعربية وإنجازه فيها يفوق اللغتين الأخريين[٧].

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: مجلد ٥٥، العدد الأول /٢١١.

(٢) مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٦٣ ج١/١١٠

(٣) مجلة المخطوطات الثقافية، العدد الأول / ٢١

(٤) الوحشيات: ٩

(٥) مجلة الزهراء، المجلد الثاني، الجزء السابع

(٦) مجلة المجمع العلمي الهندي، العدد الأول، شوال ١٤٠٦هـ / ٤٢٥-٤٢٨

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد: ٦٣، ج١/١٠٥، الرسالة، عدد: ١، ٣ شعبان

شيوخه

أخذ العلّامة الميمني العلم تلمذة وإجازة على يد عدد من علماء عصره في الهند منهم الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الذي أجازه براوية الحديث[١] ، ومنهم الأستاذ الشيخ نذير أحمد الدهلوي الذي كان يذكره الميمني بالرضا والتقدير[٢]، والشيخ محمد طيب المكي نزيل رامبور[٣]، ويجمل بي أن أنبه إلى أن الأستاذ الشيخ الميمني أجاز الأستاذ أحمد راتب النفاخ بما أجازه به هذا الشيخ كما هو مذكور في صورة نسخة إجازة الميمني للنفاخ، وهي «إني أجزت له أن يروي مني الكتب الستة الأمهات وموطأ مالك وسنن الدارمي المشهور بالمسند وإن لم يكن من المسانيد وسنن الدار قطني وبلوغ المرام كما أخذت أو قرأت وأجازني به شيخي الراوية الرَّحَلَة حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني»

تلامذته

تتلمذ عدد كبير من العلماء في الهند وفي بعض البلاد العربية، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الدكتور محمود يوسف وهو من أخص تلامذته، وكان الميمني رحمه الله تعالى قد أهداه بطاقات بحثية خصه بها، وفيها مقالة «من نسب إلى أمه من الشعراء» التي كتبها الميمني وحررها محمد يوسف[٤]، والأستاذ نذير حسين الذي أشاد بتلمذته على العلامة الميمني وذكر بعض أفضاله[٥]، والدكتور نبي بخش بلوج الذى سجل كيف كان الميمني يحاضرهم ويعرفهم بنوادر المخطوطات والمصادر[٦]، ومنهم الدكتور محمد راشد الندوي الذي أشاد بشيخه وكتب عنه[٧]، ومنهم الدكتور مختار الدين أحمد الذى سجل بعض مآثر الميمني[٨]

هذا وتتلمذ عدد من العلماء العرب والمحققين على يدي العلامة الميمني فمنحهم إجازات منه في الرواية والعلم ومن هؤلاء: الأستاذ راتب النفاخ الذى وصفه الدكتور ناصر الدين الأسد بأنه كان ملازماً للميمني ومعيناً له في العمل[٩]، ومنهم الدكتورة عطية الأنصاري، وقد نشرت مجلة المجمع الهندي في عدده الممتاز صورتين لكلا الإجازتين[١٠]، كما أن مجمع اللغة العربية بدمشق نشرت صورة من إجازة الميمني للأستاذ أحمد راتب النفاخ بخط يده الجميل[١١].

---

(١) ثلاث رسائل: ١٨

(٢) مجلة البحث الإسلامي بالهند، صفر ١٣٩٩/ ٧٥

(٣) سمط اللآلي ١/ن، وانظر أيضاً شاكر الفحام، مجلة مجمع مجلة اللغة العربية بدمشق مجلد ٢٤٢/٥٤

(٤) مجلة اللغة العربية بدمشق، مجلة: ٥٤/ ٢٤٠ اللغة العربية بدمشق، مجلد ٢٤٢/٥٤

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد: ٥٢ / ٥٨١ (عن شاكر الفحام) وانظر نفس المصدر مجلد ٦٣/ ١٠٦

(٦) نفس المصدر والمجلد: ١٠٨السابق

(٧) نفس المصدر والمجلد: ١١٠ السابق

(٨) نفس المصدر والمجلد: ١٠٩ السابق

(٩) نفس المصدر والمجلد والصفحة السابق

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٠٤/٦٣

(١١) العدد: ١١١/١٠

ويذكر الدكتور عدنان الخطيب أن العلامة الميمني كان يعقد في المكتبة السلفية بدمشق جلسات يحاضر فيها ويناقش العلماء والباحثين، وأنه كان واحداً ممن يحضر هذه الجلسات ويستفيد منها[١]

أعماله الأكاديمية

١) الكلية الإسلامية ببشاور، وكان يدرس فيها اللغتين العربية والفارسية.
٢) الكلية الشرقية بمدينة لاهور، وفيها بدأ نشاطه الأكاديمي تأليفا وتحقيقاً.
٣) الجامعة الإسلامية في عليكرة، وقد أبدى اغتباطه بمقامه في هذه الجامعة، وراحته بالعمل فيها، «وقضي الأستاذ الميمني في جامعة عليكرة الوقت الطويل، استقر به المقام فيها واطمأنت إليها نفسه، وأخذ يتدرج في المناصب العلمية الرسمية من مقرئ إلى أستاذ مساعد فأستاذ فرئيس قسم اللغة العربية، وصدر عنه في هذه الحقبة أجمل مؤلفاته، وأغلى تحقيقاته»
٤) جامعة كراتشي وتسند إليه رئاسة قسم اللغة العربية فيها.
٥) مدير معهد الدراسات الإسلامية لمعارف باكستان، ويذكر الأستاذ محمد محمود الميمني (ابن الميمني) أن الأستاذ عبد الوهاب عزام كان اقترح على حكومة باكستان حينما كان سفيراً لمصر فيها أن يتولى الميمني إدارة هذا المعهد الجديد[٢]
٦) انتخب عضوا مراسلاً لمجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٤٦هـ[٣]، وأن المجمع كرمه بعد بلوغه التسعين عاما كفاء ما قدمه خلال خمسين عاما تقريبا من عمره الحافل بالمآثر الخالدة[٤]، ويذكر الدكتور شاكر الفحام أن الميمني انتخب عضوا مراسلا في المجمع حينما كان في الأربعين من عمره، وقدم إذ ذلك أطروحة كتاب «المداخل» لأبي عمر الزاهد، وظل الميمني عضوا في المجمع خمسين عاماً أو تزيد أحبه المجمعيون وأحبهم[٥].
٧) اختير عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية في القاهرة[٦]
٨) دعوة الميمني المقدمة له من وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسوريا إذ رأت الوزارة أن تستأنس برأيه، وأن تفيد من خبرته في معرفة المخطوطات العربية، وأي المخطوطات أولى بالنشر، وقد كانت إقامة الميمني بدمشق فرصة طيبة ليوثق العلماء والأدباء في دمشق صلاتهم بالعالم الكبير، يحضرون مجلسه، ويفيدون من علمه الغزير[٧].

---

(١) ٢٤٠/٥٤
(٢) نفس المصدر والمجلد: ١٠٤، انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٥٤ العدد ١: ٢٤٤- ٢٧٥
(٣) انظر مجلة المجمع العلمي الهندي: ١٠٦/١٠، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ٢٤٤/٥٤-٢٦٩.
(٤) مجلة الرسالة، عدد: ١٣٧/١٢٣.
(٥) مجلة مجمع اللغة العربية: ١٠٤/٦٣
(٦) نفس المصدر والعدد: ١٠٥
(٧) نفس المصدر والعدد: ٢٥٧

ثناء العلماء عليه

حظيت أعمال الميمني بالقبول والاستحسان عند كثير من علماء عصره باحثين ومحققين، وطارت شهرته في الأوساط العلمية كالجامعات والمجامع في كثير من البلدان العربية والإسلامية فحفظوا له ذلك في حياته وبعد وفاته، وأحسب أن إطلاق لقب العلّامة عليه من قبل طلابه ومحبيه والمعجبين بإنتاجه العلمي يكفي دليلا على تقديره ومحبته والاعتراف بفضله وعلمه، فلا يكاد يذكر عبد العزيز الميمني الراجكوتي إلا ويسبق اسمه بالعلامة الأستاذ عبد العزيز[١].

وقد أثنى عليه وعلى أعماله عدد من العلماء والمحققين أمثال الشيخ حمد الجاسر والدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والأستاذ أبو الحسن الندوي والدكتور ناصر الدين الأسد والدكتور عدنان الخطيب والدكتور شاكر الفحام والدكتور محمد يوسف والدكتور إبراهيم السامرائي وغيرهم[٢] وسنورد ما قاله بعضهم مختصراً، قال الدكتور حسني سبح: «غدا نسيج وحده في هذا الشأن بلا منازع (تحقيق النصوص والعناية بالمخطوطات)..... أتحف مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق خلال عضويته له بما يناهز ثلاثين مقالة، فهو من المجلين في هذا الباب بين جميع الأعضاء المراسلين[٣]

ووصفه أبو الحسن الندوي بأنه «حجة اللغة العربية ومفخرة القارة الهندية»[٤]

أما الدكتور محمد يوسف فيصفه بأنه «الممثل الأول للدراسات العربية الأصيلة في الهند وباكستان»[٥]

ويقول الدكتور جميل أحمد عن العلامة الميمني[٦]» إن الأستاذ الميمني كان من الشخصيات الأدبية النادرة التي أنجبتها شبه القارة الهندية الباكستانية ..... إن الأستاذ العلامة الميمني الراجكوتي يعد بحق من رواد النهضة الأدبية»

ويقول الدكتور مسعود الرحمن الندوي[٧]» إن المكانة العلمية التي احتلها العلامة الميمني وملأها زمنا طويلاً لا أظن أن يملأها أحد إلى زمن طويل قادم في شبة قارة الهند وباكستان»

---

(١) نفس المصدر والعدد: ٢٧٢

(٢) أطلقها عليه مثلا محقق ومراجعو "شرح ديوان كعب بن زهير" برواية أبي سعيد السكري قائلين: "فلما فرغنا من مراجعته وتحقيقه... بعث العلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمني... بثلاثة دواوين كان شرح الأحول من بينها مقدمة شرح ديوان كعب بن زهير، القاهرة ٣٦٩ه. وهذا الدكتور أحمد خان ينعاه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد (يناير سنة ١٤٠٠هـ قائلا: "اخترمت المنيه الأستاذ العلامة عبدالعزيز الميمني"، وتعلم مجلة الرسالة بعددها ٢٣شعبان عام: ١٣٥٤ بقدوم الميمني قائلة: "قدم القاهرة الأستاذ العلامة الشيخ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي"، وأطلق عليه رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الدكتور حسني سبح لقب "الإمام العلامة: كما ورد في مجلة المجمع: ١٠١: ٦٣، وكذلك الدكتور الطناحي في "المدخل": ١٢٧

(٣) هؤلاء وغيرهم من العلماء والشعراء شاركوا في الكتابة في العدد المختار الذي اصدرته مجلة المجمع العلمي الهندي في مجلدها العاشر سنة ١٤٠٥هـ، ونشر الدكتور محمد مطيع الحافظ مختصراً عنها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في المجلد: ٦٣، ج١ / ١٠٠-١١١.

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد: ٦٣، ج١/١٠٠

(٥) نفس المصدر والجزء: ١٠٣

(٦) نفس المصدر والجزء: ١٠٦

(٧) نفس المصدر والجزء: ١٠٨

ويقول الدكتور إبراهيم السامرائي[١]: «وكان مثلاً صادقاً للإخلاص في العلم بما جلاه ونقحه، فهو العالم الجليل والمحقق البارع»

أما الاستاذ محمود محمد شاكر فللميمني مكانة عنده لا يداينها مكانة، ويقول الدكتور ناصر الدين الأسد[٢] «ومن يقرأ هذه المقدمة (الوحشيات) يدرك عمق ما في نفس الأستاذ محمود محمد شاكر من محبة وإكبار للميمني، وتدل المقدمة على ما في الكتاب من جميل الاشتراك والتعاون بين عالمين جليلين في تحقيق نصوص هذا الكتاب وتخريج أبياته»

كان الشيخ محمود محمد شاكر- وهو المشتهر باعتداده بنفسه اعتداداً شديداً - ينعت العلامة الميمني بأستاذي، ولا أدري هل تتلمذ عليه في الحقيقة أو أن ذلك تأدب واحترام لهذا العلامة وعلى كل حال، فإن مقدمة «الوحشيات» لأبي تمام تنبئنا على مدى احترام الشيخ محمود للعلامة الميمني، وقد كتبها الشيخ محمود شاكر يقول[٣] «بدا لي أن أحاول تصحيحه وشرحه في سنة ١٣٦٠هـ ولكني علمت يومئذ أن أستاذي عبد العزيز الميمني حفظه الله قد أعده للنشر، وأنه دفعه إلى دار الكتب بمصر لنشره فأحجمت من يومئذ عما كنت عقدت عليه العزم، لما أكنه لهذا الشيخ الجليل من المحبة، وما أعرف له من الإتقان البالغ، والعلم المستفيض وبقيت نسختي عندي، لا أزيد عليها إلا ما يتفق لي من المراجعة، حتى إذا كانت سنة ١٣٧٨هـ وتفضل علي أستاذي بالزيارة، فجرى حديث «الوحشيات» وما عقد من نية طبعه في دار المعارف، فحدثته بما كان من شأني وشأنها، فسألني عن تاريخ اشتغالي بها، فلما عرف أني استنسختها في سنة ١٣٤٦هـ من الهجرة، ورأى أنه أنجزها مقابلة وعراضاً في ثلاثة أيام أبى لي كرمه وحبه للعلم إلا أن يعهد إلي بتصحيح النسخة، و أذن لي أن أزيد عليها من الحواشي ما أشاء، وأن أنسب إليه حواشيه، و أن أنسب إلى نفسي حواشي، فلما راجعته أبى إلا أن أسمع له وأطيع ففعلت معترفاً بفضله علي وعلى سائر من استفاد من علمه»

ويذكر الدكتور مختار الدين أحمد واقعة تدل على مدى احترام الشيخ محمود شاكر للعلامة الميمني وتقديره له واعترافه بفضله، يقول[٤]: «لما كانت نسخة الكتاب (التيجان) فريدة وفيها خلل كبير بعث (الميمني) به إلى الأستاذ محمود محمد شاكر لعله يقوِّم منآده، وبعد مدة أرسله الأستاذ محمود محمد شاكر إلى الأستاذ محب الدين الخطيب مشفوعاً بأبيات نظمها بهذا الصدد منها:

فلو أن ذا القرنين طالت حياته وأبصر ما قد جمّع ابن هشام
لحيَّره ما حيَّر ابن محمد فبات على شوك ضجيع سقام
فتى الهند أعيته فهل أنا قادر؟ فلست إذا ما لم أُصِبْ بملام

(١) نفس المصدر والجزء: ١٠٨
(٢) نفس المصدر والجزء: ١٠٩
(٣) نفس المصدر والجزء: ١٠٣
(٤) الوحشيات: ٩، ١٠

ويكاد يجمع معاصرو الشيخ الأستاذ الميمني على أنه من أعلم المهتمين بالمخطوطات العربية بأماكنها و الخزائن التي تضمها، يؤيد ذلك ما قاله أحد تلامذته وهو الدكتور أحمد خان عن شيخه الميمني[١]: «كان أعلم الأحياء بنوادر المخطوطات العربية ومكان وجودها.»

ولقد بلغ التقدير بحق العلامة الميمني أن كرمه مجمع دمشق عند بلوغه التسعين من عمره الحافل بالمآثر الخالدة حين منحته الدولة وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى»[٢] ويزيد الدكتور شاكر الفحام في خبر هذا الوسام قائلاً[٣]: «ويبلغ التكريم ذروته يوم يمنح السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو مجمع اللغة العربية السورية وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى (المرسوم رقم ١١٨٠ تاريخ ١٣٩٧/٧/٢٣هـ، ١٩٧٧/٧/٩م) تقديراً لعظيم جهوده في تحقيق التراث العربي ونشر العربية»

رحلاته واتصاله بالعلماء

كان العلماء المتقدمون يعدون الرحلة في طلب العلم ضرورة للعالم؛ كي يوسع معارفه ويتعرف على ما عند غيره من العلماء[٤]، ويمثل هذا اللقاء تلاقحاً فكرياً بين العلماء، ويندر أن تجد عالماً ذا شأن لم يرحل من بلده إلى بلاد أخرى ومن شيوخ إلى شيوخ، وخصوصاً أهل الحديث ورواة اللغة والشعر[٥]

كان العلامة الميمني يدرك ذلك، كيف لا وهو طالب الحديث في بداية أمره على يد علماء محدثين كبار، درسوه وأجازوه مثل الشيخ المحدث حسين بن محسن الأنصاري والشيخ العالم نذير أحمد الدهلوي[٦] فدفعته همته العالية للرحلة في طلب نفائس التراث العربي المخطوط في كل مكان، فكانت بدايته في الهند بحثاً وتفتيشاً في أرجائها ومتابعة لأخبار التراث في المجلات العربية التي كانت تصل إليه في الهند، فكانت زيارته لبعض المكتبات الخاصة بصحبة صديقه السيد سليمان الندوي بداية الرحلة فوجد ضالته في خزانة المرحوم العلامة عبد الحي اللكنوي إذ يصفها الأستاذ الميمني بقوله[٧]: «أعمها نفعاً وأيسرها مؤونة على الطلاب والخطاب فاستعرت منها مجموعة نحوية كتبت في آخر القرن الثالث عشر فيها رسائل لابن هشام وابن الهمام والتقي السبكي وابن مالك وابن تيمية، وقد طبع بعضها في الأشباه للسيوطي، وفيها ما يهمني رسالتان: كتاب «يفعول» للصاغاني اللاهوري إلا أن بعض المنسوبين إلى الأدب سبقني إلى نشره في تونس.....، وكذلك كتاب «ما تلحن فيه العوام» للكسائي وجد منه نسخة كتبت في نحو القرن الثاني عشر بخزانة جامع بومباي الهند، وكان خلال تلك الفترة يتنسم أنباء التراث العربي مخطوطاً و مطبوعاً فيتابع المجلات العربية

(١) مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد: ٦٣، ج١: ١١٠، ١٠٩

(٢) نفس المصدر، مجلد ٥٥: ٢١٠

(٣) نفس المصدر، مجلد ٦٣ج١: ١٠٤

(٤) نفس المصدر، مجلد ٥٢: ٩٢٦، مجلد ٥٤ العدد ا صفر: ٢٥٧

(٥) الرحلة في طلب الحديث: ٧١، ٨٩

(٦) ومن هؤلاء مثلا الخليل بن أحمد، والامام البخاري، وبقي بن مخلد وغيرهم.

(٧) ثلاث رسائل: ١٨، مجلة البعث الاسلامي، صفر، ١٣٩٩/ ٧٥

والأجنبية، ويراسل أهل العلم في المشرق والمغرب يعلمهم بما عنده، وما يعمل به، ويسألهم عما لديهم حوله أمثال الشيخ محب الدين الخطيب والأستاذ محمد كرد علي، والمستشرق كرنكو وكراتشكوفسكي وغيرهم[١]

ويبد وأن طموح العلامة الميمني دفعه إلى أن يرحل خارج بلاده، فرحل إلى مصر سنة ١٣٥٤هـ وأفاد من خزائن مخطوطاتها قرأ ونسخ وخالط العلماء والأدباء[٢]، وكان يمضي أكثر وقته في دار الكتب المصرية عاكفاً على نسخ المخطوطات التي يري أهميتها ومعتكفاً في خزانتي السيد أحمد تيمور والعلامة محمد الشنقيطي يستخرج نفائس ما فيها، وفي هذه الفترة استطاع الميمني أن يعمق صلاته بعلماء مصر وأدبائها من أمثال: محب الدين الخطيب، ومحمود محمد شاكر، ومحمد أبو الفضل، ورجال دار الكتب المصرية، مما أتاح له فرصة نشر إنتاجه في القاهرة التي كانت تعرف قدر الرجل وسعة علمه، كما اتصل بلجنة التأليف والنشر التي كان يرأسها الأستاذ أحمد أمين، مما أتاح للميمني فرصة جديده لنشر إنتاجه العلمي[٣]، فقد فتحت مصراعيها لإنتاجه فانهال عليها الشيخ بالتحقيقات الجليلة ولو لم يكن إلا نشر تحقيقه الشهير الموسوم بـ «سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي « لكفاه تعريفا به وشهرة، إذ وجد فيها متنفسا تخرج منه أعماله ويفرغ من خلالها طاقاته»[٤]

ثم أزمع الرحلة إلى تركيا حيث نفائس المخطوطات وكنوزها، وفي أثناء هذه الرحلة حينما توقف في ثغر الإسكندرية استطاع أن يقوم بتحقيق «نسب عدنان وقحطان» لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد الذى نشرته مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر[٥]

وصل الشيخ إلى إسطنبول، ومكث فيها خمسين يوما يبحث ويفتش غير مكتف بالفهارس، فاكتشف مالم يكن يعرف مثل «ديوان كعب بن زهير» رواية الأحول الذى كان مسجلا بعنوان «شرح بانت سعاد» وكتاب الفاضل للمبرد، واكتسب صداقة رجال العلم أمثال: إسماعيل صائب مدير الكتبخانه العمومية وصاحب أشهر مجموعة من نوادر المخطوطات[٦].

ومن تركيا قصد حلب ودمشق والعراق، ولقي كبار علماء اللغة وصفوة أدبائها ولقوه وربط بينه وبينهم أوثق الصلات وأفادوا منه، وعبَّوا من بحره الطامي[٧].

(١) مجلة المخطوطات الثقافية، العدد الأول: ٢٠

(٢) نفس المصدر والعدد: ٢٢

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد: ٥٤ صفر: ٢٥٩

(٤) انظر مقدمة الطرائف الأدبية: ج، د

(٥) مجلة المخطوطات الثقافية، العدد الأول: ٢٢

(٦) مقدمة، نسب عدنان وقحطان: و

(٧) مجلة المخطوطات الثقافية، العدد الأول: ٢٢

وفي حلب لقي الشيخ راغب الطباخ سنة ١٣٥٥هـ، فسأله عن مخطوطات كتاب «بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم، فيجد عنده طلبته[١] ويمر الميمني بدمشق فيصحبه الأستاذ عز الدين التنوخي لزيارة الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي ليطلعا على النسخة المخطوطة التي بحوزته من كتاب «الورقة» لمحمد بن داود الجراح.

وفي هذه الزيارة اطلع الميمني على مخطوطة السفر الثاني من كتاب «غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم» تأليف القاسم بن ثابت بدار الكتب الظاهرية فكتب على الورقة الأولى: هذا الكتاب يعرف «بالدلائل» لقاسم بن ثابت، كتبه عبد العزيز الميمني بخطه سنة ١٩٣٦م[٢]

وكان الميمني - رحمه الله تعالى - يترك بصماته على كل مكتبة أو خزينة يزورها ويقرأ فيها فتراه حيناً يفهرس ما لم يفهرس، وحينا آخر يصف هذه المكتبات وما فيها من نوادر[٣]، وأهم من هذا كله أنه يكتشف فيها ما لم يكن في فهارسها كما مر بنا آنفا في اكتشافه لشرح «ديوان كعب بن زهير» الذي كان مصنفا على أنه «شرح بانت سعاد»[٤]

وتراه أحيانا يصحح بعض الأوهام والأخطاء على غلاف بعض المخطوطات، كما عمل بكتاب «الدلائل» الآنف الذكر للقاسم بن ثابت[٥]

ولا ننس أن نشير إلى علاقته العلمية ببعض المستشرقين الذين عاصرهم العلامة الميمني، وجرى بينه وبينهم لقاءات علمية ومراسلات حول بعض قضايا التحقيق، ومكان نسخ بعض المخطوطات وخاصة في الأمكنة و الخزائن التي لم يتسنَّ للأستاذ الميمني زيارتها، ومن هؤلاء الذين ذكرهم الميمني سالم كرنكو وأغناطيوس كراتشكوفسكي والمستشرق الأستاذ تريتون الذي كان رئيسا لقسم اللغة العربية في جامعة عليكرة حينما تعين الميمني أول أمره فيها مدرسا، يقول الميمني في مقدمة تحقيقه لكتاب «اللآلي»[٦]: «وبعد أن انتهى كل ما كنت بصدده ومضى على ذلك حول مُجَرَّم دلني المستعرب الروسي أكناطيوس كراتشوفسكي على نسخة من «اللآلي» أخرى بخزانة جامعة توبنكان بألمانيا، فطلبت منها مصوراً بمعرفة الأستاذ سالم الكرنكوي، ولما حصلت عليها عارضت بها نسختي تمامها.....»

أما عن علاقة الميمني - في بادئ أمره بالمستشرق تريتون - فيخبر عنها تلميذه الدكتور أحمد خان قائلاً[٧]: «وأخبرنا أنه كان بعليكرة في بداية عمله بالجامعة، وكان رئيس قسم اللغة العربية وقتئذ الأستاذ تريتون المستشرق الشهير، وقال: حضرت أحد الأيام إلى مكتبه فإذا هو منكب على المخطوطة قراءة، وهو لا يجد منفذاً إلى قراءة بعض السطور إذ كانت مقطوعة في التجليد قال الأستاذ ياشاب هل تحب قراءة المخطوطات؟ قلت له: نعم، قال: هذه

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٥٤ صفر: ٢٦٣، ومجلد: ٢٣: ٢٥١

(٢) نفس المصدرين السابقين

(٣) نفس المصدرين

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد: ٦٣ج١: ١١٠

(٥) مجلة المخطوطات الثقافية: العدد الأول: ٢٢

(٦) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٥٤صفر ٢٦٣

(٧) سمط اللآلي، مقدمة: ف

الأبيات أقلقتني منذ أسبوع، ولم أتمكن من قراءتها لأنها قطعت عند التجليد، فلما رأيت البيت الأول منها بادرت بإنشاد الأبيات الباقية؛ لأن القصيدة التي وردت هنا كانت منها هذه الأبيات وكانت عالقة بذاكرتي منذ قرأتها في إحدى المخطوطات ولّما سمع مني الأستاذ بريتون الأبيات كلها وثب من كرسيه وضمني إلى صدره قائلاً: كنت أتردد كيف يذكر العرب القدماء القصائد، ولكني اليوم آمنت بأنهم كانوا يقدرون عليها إذ أنت فينا هذه الأيام كواحد منهم.

منجزه العلمي

لم يَدَّعِ أحد ممن رام إحصاء ثبت منجز العلامة الميمني أنه استطاع أن يحصي كل هذا المنجز، وذلك لضخامته ولتنوعه، ولذلك فقد أثبت كل منهم ما استطاع العثور عليه، أو اكتفى بذكر المشهور من منجزاته العلمية.

لقد تنوعت أعمال الأستاذ الميمني تنوعا جعله يتربع على عرش كبار العلماء في وقته، تنوعت من فهارس وتهميشات وتذييلات وتصحيحات وتحقيقات وتأليف كَمُنَ بعضها في صفحات مجامع اللغات وبعضها في المجلات العلمية المشتهرة آنذاك، وظهر بعضها، ويكفى دليلاً على ذلك ما شهد به الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق حين قال عن الميمني بعد وفاته[1]: «أتحف مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ما يناهز ثلاثين مقالة» فما بالك بما أتحف به المجلات الأخرى، وكما يقول الأستاذ أحمد أمين في مقدمة «الطرائف الأدبية» للميمني[2]: «من نحو سنتين قدم إلى القاهرة صديقي الأستاذ عبد العزيز الميمني من الهند، وعني بنشر «الأمالي لأبي علي القالي» في لجنة التأليف والترجمة والنشر، وحدثني أثناء إقامته أن لديه رسائل كثيرة يود نشرها بعد أن يعنى بتصحيحها وتخريجها». وإذ ذاك كذلك فسأحاول أن أثبت ما استطعت العثور عليه من مؤلفات الأستاذ الميمني بعد التنقيب والتحري، وهي كما يأتي:

١. الطرائف الأدبية، وهو مجموع فيه عدة رسائل وقصائد، وهي:

القسم الأول

أ- ديوان الأفوه الأودي.

ب- ديوان الشنفرى الأزدي.

ت- فرائد القصائد وهي:

ث- ضادية عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير.

ج- لامية أبي النجم العجلي.

ح- تائية عمرو بن قعاس المرادي.

خ- عينية الصمة القشيري.

د- اللامية والدالية والهائية لعدي بن الرقاع العاملي.

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد: ٥٥: ٢١١

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٦٣، ج١: ١٠١

ذ- عينة أبي زُبَيد الطائي.

ر- نونية خالد بن صفوان القناص المسماة بـ «العروس».

القسم الثاني

أ- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي.

ب- المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام للإمام عبد القاهر الجرجاني.

٢. سمط اللآلي بشرح الأمالي، للبكري.

٣. الوحشيات لأبي تمام

٤. الفاضل للمبرد

٥. ديوان حميد بن ثور الهلالي.

٦. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس.

٧. ديوان كعب بن زهير: رواية الأحول.

٨. ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد.

٩. نسب عدنان وقحطان للمبرد.

١٠. كتاب المنقوص والممدود للفراء.

١١. التنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة الأصفهاني.

١٢. إقليد الخزانة، فهرس لخزانة الأدب فيما يتعلق بأسماء الكتب التى ورده ذكرها في الخزانة.

١٣. أبو العلاء المعري وما إليه.

١٤. النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف.

١٥. ثلاث رسائل: الأولى: مقالة كلّا وما جاء منها في كتاب الله لأبي الحسين أحمد بن فارس.

الثانية: كتاب ما تلحن فيه العوام، لعلي بن حمزة الكسائي.

الثالثة: رسالة محيي الدين بن عربي إلى الإمام الفخر الرازي.

١٦. رسالة الملائكة للمعري.

١٧. فائت شعر أبى العلاء المعري.

١٨. زيادات ديوان شعر المتنبي.

١٩. المداخل لأبي عمر الزاهد (غلام ثعلب).

٢٠. المستجاد من فعل الأجواد للقاضي أبي علي المحسن التنوخي، ونسخه وصححه، ولكن لم يطبع.

٢١. تحقيق «أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني».

٢٢. أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى، لعرام بن الأصبغ السلمي الأعرابي

٢٣. ديوان ابن عنين.

٢٤. من نسب إلى أمه من الشعراء.

٢٥. تحقيق «أبواب مختارة» للأصبهاني في مجازات العرب.
٢٦. تحقيق كتاب (جاويزان) أي العقل السرمدي.
٢٧. ما تلحن فيه العوام للكسائي.

أما ما نشر من مقالات وأبحاث وتعقيبات في المجالات العلمية فيصعب حصرها، ولكن سأشير إلى ثمان منها[١]:

١. النسخة الفريدة من نقائض جرير والفرزدق لأبي تمام.
٢. مكتبة جامع القرويين بفاس ونوادرها.
٣. كتب أعجبتني.
٤. تصحيحات وتعليقات على لسان العرب.
٥. بشار والخالديان والشارح ومعاصروه.
٦. ما رأيت بخزائن البلاد الإسلامية.
٧. مقدمة شعر أبى العطاء السندي.
٨. مناقب بغداد، هو لابن الجوزي حقاً.

وأخيراً، فإن للأستاذ الميمني أبحاثاً ومقالات باللغتين الأردية والفارسية لم يترجمها محبو اللغة العربية.

منهجه في التحقيق

هناك من يزعم أن للعلامة الميمني منهجاً متمايزاً عن غيره من المناهج السائدة في وقته، وخصوصاً تلك المناهج التي سنّها المستشرقون ومن تبعهم - بإحسان أو بغير إحسان - من المحققين العرب، وقبل أن نتتبع آثاره لنتعرف على منهجه فأظنه يجمل بنا أن نستعرض بعض آرائه في أخلاقيات التحقيق أولا وفي منهج التحقيق ثانيا، يقول الميمني[٢]: «إن عمل المحقق شاق طويل الأمد، فعليه أن يكون هادئاً رزيناً متحرياً القصد والصواب متبيناً الإصلاح والإفادة بعيداً عن التفاخر والرياء متجنباً اللمز و الطعن» ويشير في مقدمة سمط اللآلي إلى بعض أخلاقيات المحقق من طرف خفي حينما يسوغ إغفاله لبعض التنبيهات أنه لم ير «في ذكرها غرضا غير تسويد الكتاب وتضييع أوقات القارئ فيما لا يجديه وغير إبراز النفس الأمارة المكنون في التحذلق والتفيهق»[٣]

كان الميمني شديد الثقة بنفسه معتداً بطريقته في التحقيق، وكان يحرص أن يبين استقلاليته في منهجه وأنه لا يقتفي أحداً من كبار المحققين يقول[٤]: «وجاءت -ولله الحمد- نسختنا من اختيار شعر البحتري خالية من تصحيفات الوراقين، وأصلح من الديوان وأصح، وأحق بأن يركن إليه ويعول عليه في فهم غرض الشاعر على أنها تحوي بين دفتيها جملة لا يستهان بها

(١) الطرائف الأدبية، مقدمة: ج
(٢) نشرت مجلة المجمع العلمي الهندي في مجلدها الثالث والستون عددا خاصاً احتفاء بذكرى مرور مائة عام مولد العلامة الميمني، وأشارت إلى بعض أعماله، ومنها هذه
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق مجلد: ٦٣ ج١: ١٠٩
(٤) سمط اللآلي، مقدمة: ن

من زيادات شعره على ما في الديوان وطبعات ديوان حبيب مرتبة، إلا أنني لم أَقْرُ قريَ أحد ولا اقتفيت أثره في فهم شعر أحد منهم، بل اجتهدت أخطأت أو أصبت، و أتعبت جوادي ففزت بالخصل أو أخفقت».

وكان الأستاذ الميمني كثيراً ما يذكر في تحقيقاته أنه يحرص على تصحيح التصحيف، وتبيين مشكل النص، وشكل مشكله، ومحاولة سد الفراغ أو الخروم التي تكون في النصوص من المصادر أو من حفظه كما فعل بدايون: إبراهيم بن العباس الصولي، يقول الميمني في مقدمته لهذا الدايون[1]: «وقد قيدت على الطرر أرقام الأصل، وأصلحت ما فسد منه، وبينت مستعجمه، وشكلت مشكله، وضبطت رواياته، وخرجت ما وجدته من شعره في دواوين الأدب، وذيلت على أبي بكر ما فاته من شعر عمه»

ويقول في تحقيقه لشعر الأفوه الأودي[2]: «ولما كانت النسخة ناقصة غير مرتبة، ثم إن الناسخ لم يراع ترتيب الأصل في نسخه أيضا أحببت أن أرتبها و أزيد فيها ما سقطت عليه من شعره .....»

ولما حقق الشيخ الميمني شرح «ديوان كعب بن زهير» رواية الأحول أثبت فائت الأحول، وأخذها منه محققو هذا الشرح براوية أبي سعيد الحسن السكري معترفين بالفضل للميمني وقائلين[3]: «وأثبتنا معها طائفة من الشعر فيها البيت والبيتان والأبيات مما أنشد لكعب ولم ينشر في ديوانه وقفنا على بعضها أثناء مراجعتنا لفائت الأحول الذى ذكره الأستاذ الميمني»

ويقول الميمني في تحقيقه لكتاب «الوحشيات» لأبي تمام[4]: إن الناسخ لم يكن بذاك، فحرَّف الشكل والحروف بحيث إنه كتب «دُرِّيَّة» «كُدَيَّة» في القطعة: ١٣، البيت: ٩، وكتب «تائهون» «مايهون» في القطعة: ٣٩٣، البيت: ١ إلى مئات من الأغلاط والتصحيفات التي شانت جميل محياه ومرآه، والتي أصلحت أكثرها في المتن، وربما نبهت عليها في الهامش، وقد لقيت في سبيل ذلك الأمرين، وإنما سهَّل علي ذلك مجاميع الشعر، وتحرير رواياتها، وسبر غور معاني الأبيات بمسبار الفهم و الروية»

كان العلامة الميمني يلاقي الأمرين ويستمتع بالتعامل مع المشكلات والتصحيفات وأوهام العزو ؛ لأنه كان يحرص ألا يحقق كتباً كبيرة باستثناء «اللآلي في شرح أمالي القالي» للبكري، كما أنه يتجنب أن يعمد إلى ما سبق تحقيقه وطبعه ويتحاشى النصوص الضخام[5]

ومهما يكن من أمر: فإن أهم عملين قام بتحقيقهما الشيخ الميمني وأودع مقدماتهما منهجه هما «سمط اللآلي في شرح أمالي القالي»، وكتاب «التنبيهات على أغاليط الرواة» لعلي بن حمزه الأصبهاني، ففي التنبيهات «وجد الميمني في موضوعات الكتاب ما أتاح له القول، فأطلق لنفسه العنان، ودخل الحلبة مُعْلَمًا يجاري فرسان اللغة والأدب

(١) الطرائف الأدبية: ٢٠٠

(٢) نفس المصدر: ١٢٥

(٣) نفس المصدر: ٤

(٤) شرح دايون كعب بن زهير، مقدمة: هـ

(٥) الوحشيات: ٨

الأقدمين، يبادلهم الرأي، ويفاوضهم الحديث ويرجح ويوازن، وتتراءى في تعليقاته صورة الميمني العالم الشيخ المتمكن، الذي أحاط بالكتب الأصول، واطلع على مخطوطات التراث، فهو يعزو الأصول إلى أصحابها ويردها إلى مظانها، ويتألف النافر البعيد ليدنو به إليك...»[١]

أما «سمط اللالي في شرح أمالي القالي» فهو العمل الذي أبدع فيه الأستاذ الميمني، لأن عمله فيه لم يكن تحقيقًا فقط، بل هو تحقيق وتصحيح وتنقيب، وقد كتب على الصفحة الأولى من هذا الكتاب تحت العنوان: «سمط اللالي في شرح أمالي القالي» نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم. عبد العزيز الميمني»[٢]

وإطلاق السمط على اللآلي من لدن الميمني، فالكتاب في الأصل: عنونه مؤلفه الحقيقي أبو عبيد البكري الأندلسي بـ «اللآلي في شرح أمالي القالي» والميمني سمى ما فعله لهذا الكتاب من تحقيق وتصحيح وتنقيح واستخراج من المصادر في التوثيق لنصوصه فجاء الكتاب بهذا الاسم، وكان الميمني نفسه يعد هذا العمل خير ما أنتج حتى ذهب به العجب فيه أن قال فيه[٣]: «فجاء الكتاب على ما يروق كل أديب ظريف جماله وبهاؤه»

وألحق به ذيلاً سماه «ذيل اللآلي» وصنع فيه مثل ما صنع في اللآلي تخريجًا وتقصيًا وتصحيحًا[٤]

وقد عانى الميمني في سبيل إخراج هذا الكتاب على الصفة التي ارتضى أن يخرج بها معاناة كبيرة بسبب ما في المخطوط من معايب وخروم، بيد أنه لم يَهُنْ في سبيل إخراجه وتحقيقه تحقيقاً جعله إماماً لمن جاء بعده من المحققين الذى استفادوا من عمله ومن طريقته في التحقيق والتخريج، روي أنه قال واصفا مكابدته ومعاناته في هذا التحقيق[٥]

«فأطعمته لحمي وأسقيته دمي»، وذلك أن الشيخ أراد من السمط أن يكون مشروعه الأسمى في التحقيق وأطروحته الأسنى في التدقيق فأتقنه أيما إتقان، وكان -رحمه الله- يدري أنه فاق به من سبقه وأتعب به من لحقه فأصبح مورداً للعلماء والمحققين ينهلون منه، ويقتدون به.

ويكفي شاهدا على بذله الطاقة واستنفاد الوسع في تحقيق السمط أنه جمع ما استطاع من نسخه المخطوطة لمقابلتها مع بعض وعراضها فلما مضى حول كامل على عمله إذ به يُعَرَّف بنسخة من «اللآلي» لم يطلع عليها فيتوقف حتى يعارض بها نسخته التي عنده يقول[٦] «وبعد أن انتهى كل ماكنت بصدده ومضى على ذلك حول مُجَرَّم دلني المستعرب الروسي «أكناطيوس كراتشوفسكي على نسخة من اللآلي» أخرى بخزانة جامعة «توبنكان» بألمانيا، فطلبت منها مصوراً بمعرفة الأستاذ سالم الكرنكوي، ولما حصلت عليها عارضت بها نسختي تمامها فوقفت بذلك على بعض أشياء أثبتها في كلامي»

(١) مجلة المخطوطات: ٢٣

(٢) مجلة، مجمع اللغة العربية، مجلد: ٥٤، عدد١: ٢٧٦

(٣) غلاف السمط، القاهرة: ١٣٥٤هـ

(٤) سمط اللآلي، ٢: ٩٧٤

(٥) ذيل اللآلي ١٠٦

(٦) مجلة المخطوطات الثقافية، العدد١: ٢٢

هذا وقد لحظ العسيلان أن العلامة الميمني كان يرى مقابلة النسخ والحرص على الحصول عليها، ويرى أن هذا من منهج الشيخ الميمني، يقول[1]: «وينتقد عبد العزيز الميمني مسلك التهاون في جمع نسخ الكتاب والاعتماد على نسخ سقيمة في نشره مع وجود ما هو أفضل منها، ذلك في معرض حديثه عن جهود بعض المحققين حين قال: (إلا أن كثيراً من الآثار التي خدموها بالطبع والنشر اعتمدوا فيها إما على نسخ غير قيمة أو يكون غيرها أولى منها، أو ذهب عليهم فيما هم بصدده من الأعلاق الخطيرة بعض ما لم يتوقفوا لرؤيتها، فلم يقضوا نهمتهم منها، ومن جراء ذلك ربما جرت عليهم أغلاط، وراجت في سوقهم، ثم تسربت إلى العلماء والكتاب فضلوا عن القصد وتاهوا»

هذا، وقد بين الشيخ ما عاناه في تحقيق اللآلي وما عمله من تصحيح وسد فراغات ما استطاع إلى ذلك سبيلا معترفاً في الوقت نفسه بعجزه وقلة حيلته بل وإخفاقه في ذلك لكن حسبه أنه بذل وسعه، ويقول[2]: «ويظهر لمن تصفح «اللآلي» أن البكري بقي يقيد كل ما يمر به من الفوائد....، ومالم يقف له من الأبيات على أثر أو خبر أخلى له بياضا، وقد بقي من هذا النوع شيء كثير لم يستطع سد خلله أو لم يتسن له ذلك، ولكنني وله الحمد والمنة - سددت ثلمته ورأبت صدعه إلا بعض ما انقطع دونه طمع ولم تنفع فيه حيلة وأعيت علي فيه مذاهبي فأخفقت في مآربي، وذلك بعد طرح الكسل ونبذ الراحة وبذل الوسع والطاقة فأبقيته على غَرِّه لمن هو أعرف به منه ومني»

ويقول أيضاً[3]: «إن للبكري نفسه أغلاطاً مستنكرة وبعضها متناه في الاستبشاع، وقد دللت عليها في مظانها، وإنما لم أوردها لأنه لم يكن من غرضي إلا النصح في خدمة العلم وحسر القناع عن الحقائق والإبانة عن جليات الأمور التي طال عليها الأمر واختلفت فيها أقوالهم وتضاربت فغمض الطريق دونها وخفي وجه صوابها».

وثمة ملمح واضح من ملامح منهجه في التحقيق عامة وفي تحقيقه اللآلي في سمطه خاصة وهو حرصه على عدم إثقال الحواشي بما لا فائدة منه أو مما لا يستوجب أن ينص على أنه فرق في النسخ عند المعارضة مخالفاً في ذلك بعض المناهج السائدة لدى بعض المحققين العرب ولدى المستشرقين، مثل التنقيط كأن يكتب مثلا الموسح للمرزباني بدلاً من الموشح أو أشياء صغيرة تكون من قبيل السهو، يقول الشيخ الميمني[4] «غير أني لم أنبه من أغلاط الأصل إلا على شيء نزر رأيت في التنبيه عليه فائدة أو داعيا، وأغفلت منها قدراً جماً عدد الرمل والحصى، لأني لم أر في ذكرها غرضاً غير تسويد الكتاب وتضييع أوقات القاري فيما لا يجديه، وغير إبراز هوى النفس الأمارة المكنون في التحذلق والتفيهق ....»

(١) مقدمة السمط: ف، والمعروف أن الميمني اعتمد على نسختين مكية ومغربية

(٢) تحقيق المخطوطات: ٥٣، ٥٢، مجلة البصائر العدد ٦: ٩٩

(٣) السمط: مقدمة: س

(٤) نفس المصدر: ع

ومما يحمد للأستاذ الميمني حرصه الشديد على تجلية مصادر العمل الذي يريد أن يحققه إذا كان كبيراً، وذلك عن طريق فهرست الكتب التي رجع إليها[١]، كما يذيل هذه الأعمال بفهارس مفصلة عن الأعلام والقبائل و الأماكن والكتب و القوافي والمصادر وفهرس الأمثال السائرة[٢]

جعل من هذا العمل مشروعه العلمي كما ذكرنا آنفاً، ولذلك فإنه يشير إليه كثيراً ويحيل عليه أحياناً في بعض تحقيقاته الأخرى، كما فعل على سبيل المثال في مقدمة تحقيقه لكتاب «الوحشيات» لأبي تمام فقد قال[٣]: «وأما بيان أسماء الكتب التي جرى الإلماع بها في طرري فإنك تجده في مقدمة سمط اللآلي مبسوطاً.» وقد بهر هذا العمل علماء عصره من المحققين والعاملين في مجال المخطوطات تحقيقاً وفهرسة، فطفقوا يشيدون بهذا العمل أيما إشادة.

وإليك بعضاً من أقوال المحققين الكبار إعجاباً بهذا الكتاب من ناحية وإقرارا بإعجازه من ناحيه أخرى يقول الأستاذ محمود محمد شاكر[٤]: «ففعلت معترفاً بفضله علي وعلى سائر من استفاد من علمه، ولا سيما كتابه الذي لا يدانيه كتاب في التحقيق، وهو «سمط اللآلي» وقال الدكتور محمود الطناحي[٥]: «وقد أبان العلامة في تحقيق هذا الكتاب عن علم غزير و إحاطة جامعة بالتراث العربي وبخاصة ما يتصل بالشعر ورواياته، وأخبار الشعر والرواة، ومداخلة الكتب واستنطاقها، وبراعة التعامل معها، ويعد تحقيق هذا الكتاب آيه من آيات الإبداع في تحقيق النصوص وتوثيقها، ويصف الدكتور شاكر الفحام هذا العمل بأنه تاج أعماله في التحقيق يقول[٦] «إذا كان كتاب «أبو العلاء وما إليه» تاج أعمال الميمني التي ألفها فإن «سمط اللآلي» دون مرية تاج أعماله في التحقيق، احتفل له الميمني وروّى، وتأتى في عمله وتأنق، كان يعينه الكمال فمشى روداً يتمهل، فأتى بالعجائب، ونثر في كتابه الفوائد الفرائد، وأبان عن درر مكنونه فيما سطر من حواش وطرر»

وهذا مفكر الهند أبو الحسن الندوي يشيد بهذا التحقيق بعد إشادته بكتاب الميمني «أبو العلاء المعري وما إليه» قائلاً[٧]: «ولكن كتاب سمط اللآلي « وتحقيقه له يعتبر مأثره علميه، إذ دل على أصالة البحث والتحقيق»

ولنختم بما قاله الأستاذ محمد شفيق في مجلة الرسالة في كلمته الترحيبية التي تتحدث عن قدوم الأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي[٨]: «وقد عني في هذه السبع السنوات الأخيرة بكتاب « اللآلي في شرح أمالي القالي» لأبي عبيد البكري فصححه على نسختين بألمانيا ومكة، ونقحه بما لا مزيد عليه من العناية وخرَّج كل ما فيه وشاطر المؤلف

(١) السمط مقدمة: ن

(٢) الوحشيات: ٨

(٣) انظر فهارسه العجيبة وتذييلاته المذهلة في أخر الجزء الثاني من " سمط اللآلي "

(٤) الوحشيات: ٨

(٥) نفس المصدر: ٩

(٦) المدخل: ١٢٧

(٧) الرسالة عدد: ١٢٣: شعبان ١٣٥٤: صفحة ١٨٣٧

(٨) كنية كان تكنى بها الأستاذ الميمني

في جميع المباحث، وذيَّله بإتمام الكلام على ذيل الأمالي بطريقة البكري نفسه، والأستاذ الميمني بعمله هذا قد أتى بفلقة من الفلق في هذه الأزمنة المتأخرة....»

وهناك في المقابل من هضمه حقه وجحد فضله رغم استفادته منه بل ربما أغار على تحقيقاته، وهذا هو الذي جعل الأستاذ الميمني يشعر بالمرارة وبالخذلان من بعض المحققين، ويجأر بشكواه التي أرسلها إلى رئيس المجمع العلمي بدمشق آنذاك وصديقه الخاص الأستاذ كرد علي، والمؤرخة في ١٩٢٨/٣/١٢م - ١٨ رمضان ١٣٤٦هـ «تقدمت بالإنذار إلى إخواني من المؤلفين سامحهم الله، لقد خشَّنوا صدر أبي البركات[١] بفعلتهم المسيئة في إقليده الذي صاغه بنور عينيه ودم قلبه»[٢].

وقد لحظ ذلك المحقق الدكتور محمود الطناحي حينما قال، وهو يبين ما تعرضت له تحقيقات الميمني من النهب والغارة[٣]: «وقد كانت حواشيه -ولا تزال- معيناً ثراً، وكلأً مباحاً لمحققي الأدب وناشري الشعر القديم يفيدون منه دون إحالة عليه أو يحيلون إحالات ضالة ظالمة لا تذكر وجه الاستفادة والنفع منه كما يحيلون على كتاب آخر لمحقق مغمور، وبالله نعوذ من الجور وعدم الإنصاف»

ويقول الدكتور شاكر الفحام[٤]: «وأصبح «سمط اللآلي» مورداً عذباً سائغاً شرابه، يرده المحققون، ويفيدون من تعليقاته، واطلاع صاحبه الواسع... ويئلون إلى كتابه يستمدون منه دون أن يذكروه أو يشيروا اليه، فكان يرى فيهم النهابين يختلسون جهده، دون أن يوفوه حقه، ولطالما أرمضه ذلك وعذبه»

وانقسم أولئك الآخذون من جهود العلامة الميمني إلى قسمين: قسم أخذ منه أخذ غارة، ولم يذكره، وقسم أفاد منه دون أن يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد، أما القسم الأول فيمثلهم محققو «ديوان كعب بن زهير « طبعة دار الكتب براوية السكري الذين عمدوا إلى تحقيق الميمني لديوان كعب برواية الأحول فانتحلوا كل تخريجاته وتصحيحاته وشروحاته دون أن يعزوا ذلك إلى الميمني كما أفاد بذلك الأستاذ محمد شفيق الذي راجع الدايون بروايتي السكري و الأحول فقال[٥]: «وجدتهم قد انتحلوا كل تخريجات الميمني وتصحيحاته وشروحاته بلا عزو، وكان الأحرى بهم طبع تحقيقه على هيئته» وهؤلاء كانوا أفضل النهابين كما وصفهم الميمني في حياته[٦]، فإنهم شكروه على أقل تقدير فقالوا في مقدمة تحقيقهم لرواية السكري[٧]: «و إذا كان المقام يقتضيننا أن نعترف بالفضل لأهله فإنا نبادر بتسجيل اعترافنا بما للعلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي من أياد على العلم وأهله فنختصه بجزيل الشكر وعظيم الإجلال على أن هيأ لنا فرصة الاطلاع على هذا الشرح الذى أعاننا كثيراً على أدا مهمتنا».

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد: ٥٤: ١/٢٦١، ٢٦٢

(٢) انظر مجلة المجمع العلمي بدمشق، مجلد: ٨، ٥٢٠-٥٢٦

(٣) المدخل: ١٢٧، ١٢٨

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد: ٥٤: ١/٢٦١، ٢٦٢

(٥) مجلة المخطوطات الثقافية، العدد: ١ شعبان: ٢٣

(٦) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: مجلد ٥٤، العدد: ١: ٢٦٢

(٧) شرح دايون كعب بن زهير، مقدمة: هـ

وهذا الأستاذ عبد السلام محمد هارون حينما كان في بداية التحقيق يحقق بعض أجزاء «خزانة الأدب» للبغدادي ويعترف أنه استفاد من «إقليد الخزانة» الذي عمله الأستاذ الميمني بقوله في مقدمة التحقيق للأجزاء الأربعة الأولى[١]» ثم طبعت منها (الخزانة) أربعة أجزاء..... بتحقيقي ومقابلتي لطبعة بولاق على مخطوطة الشنقيطي، ومع إضافة تعليقات وتحقيقات للأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي والعلامة أحمد تيمور»، ويشير الدكتور محمد نبيل طريفي في مقدمة تحقيقه للخزانة إلى هذه المعلومة قائلاً[٢] «جاء في صفحة عنوانها طبعت على نسخة العلامة الشنقيطي وهي منقولة من نسخة المؤلف وحليناها بتصحيحات العلامة الجليل صاحب السعادة الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي أستاذ آداب اللغة العربية في جامعة عليكرة»

وتمضي السنون وينضج الأستاذ محمد عبدالسلام هارون ويصبح من أشهر المحققين في وقته فيعاوده الحنين مرة أخرى إلى «خزانة الأدب» للبغدادي فيقوم بتحقيقها كاملة تحقيقاً جديداً، وهنا مع الأسف الشديد - يتجاهل الأستاذ محمد عبدالسلام هارون العلامة الميمني وينسى أنه استفاد من تعليقاته وتصحيحاته في تحقيقه للأجزاء الأربعة الأولى في بداية حياته في عالم التحقيق، فلا يذكره في مقدمته ولا يذكر شيئاً عن مدى استفادته من ذلك العلامة المحقق، وقد نخلت مقدمته في صدر الجزء الأول من الخزانة فلم أعثر على ذكر للشيخ الميمني[٣]

أما القسم الآخر الذين تجاهلوا الشيخ الميمني، وهم قد استفادوا منه أو هو قد سبقهم إلى عمل عملهم تحقيقاً أو إقليداً أو تعريفاً به، ويمثل هؤلاء مع الأسف الشديد محققون كبار لا يسعهم الجهل بما عمل محقق كبير كالميمني ولا يعذرون بتجاهل علامة كعبدالعزيز الميمني، ومن هؤلاء الأستاذ محمد عبد السلام هارون في تحقيقه لكتاب: «أسماء جبال تهامة» لعرام بن الأصبغ السلمي الذي تجاهل في مقدمة تحقيقه ما سبقه إليه العلامة الميمني من تحقيق هذا الكتاب ونشره حتى هيأ الله العلامة المحقق الشيخ حمد الجاسر فأشار في مقالة له أغضبت الأستاذ هارون إلى أن الأستاذ عبد السلام لم يشر إلى أن العلامة الميمني قد نشر هذه الرسالة[٤]، ولقد غضب الأستاذ عبد السلام من مقالة الجاسر، ورد عليه وحاول أن يبين عذره في عدم ذكر تحقيق الميمني لهذه الرسالة ونشرها[٥]

ومنهم -مع لأسف الشديد أيضا- الشيخ سعيد الأفغاني الذي قام بتحقيق كتاب «الإفصاح» للفارقي، وتجاهل ما كان عمله في هذا الكتاب العلامة الميمني قبله من تصحيح نسبة كتاب الإفصاح إلى الفارقي، رغم أنه نشر ذلك في مجلة مجمع دمشق[٦]، ولقد قمت بقراءة مقدمة كتاب «الإفصاح» الذى حققه الأستاذ سعيد بتمعن وإمعان فلم أجد منه تنويهاً بهذه المقالة[٧].

(١) خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون: ج١: ١٠

(٢) خزانة الأدب، تحقيق الطريفي: ٢٢

(٣) ج١: ١-١٠

(٤) مجلة المجمع العدد الثالث: ٣٩٦- ٤٠٢و العدد الرابع: ٥٩٢-٥٩٩

(٥) نوادر المخطوطات: ٢: ٣٨٦

(٦) مجلة المجمع العربي العلمي: مجلد: ٣٣: ٦٨٣-٣٨٦

(٧) الإفصاح، مقدمة

وفاته

اخترمت المنية العلامة الجليل عبد العزيز الميمني الراجكوتي ليلة الخميس (قبيل فجر يوم الجمعة) للسادس والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٩٨هـ الموافق لسبع وعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٧٨م رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته كفاء ما خدم التراث العربي والإسلامي، انتقل إلى جوار ربه تاركا حسرة وكمداً في نفوس عارفيه من العرب والمستشرقين، ومن الهنود خاصة وعلى مصير اللغة العربية بعده في شبه القارة الهندية «وذلك لأنه كان أعلم الأحياء بنوادر المخطوطات العربية ومكان وجودها»[١].

نعم رحل رحمه الله تعالى «وفي صدره أسرار كبيرة لما عرف نفائس المخطوطات، لم يطلع طلعها أحد، وكان يراها من المضنون به على غير أهله»[٢] ، كما كان في صدره حزن عميق تجاه أولئك الذين لم يرعوا حرمة العلم ولم يتحلوا بأخلاق العلماء المنصفين الذين تجاهلوا جهوده التي بذل فيها نور عينيه ودم قلبه كم قال.

توصيات

وأخيراً فإني -شعوراً مني بحق هذا العالم العلامة، ووفاء لبعض دينه علينا وتقديراً له وإكباراً- أرى تقديم بعض التوصيات آملاً أن تتحقق كلها أو يتحقق جلها، أو يتحقق بعضها:

١) العمل على إعادة طباعة أعماله -تحقيقاً وتأليفاً- طباعة جديدة تكون متاحة لطلبة العلم ودارسي التحقيق.
٢) التعريف بهذا العلامة وأعماله، فقد طال الأمد وقست القلوب ولم يعد من الأحياء من يعرفه، ليكون قدوة ومثالاً للشباب وللعلماء في البحث والصبر والتدقيق والتحصيل.
٣) توجيه بعض الدراسين من طلبة الدراسات العليا إلى أعمال العلامة، لتكون مواضيع لأطروحاتهم.
٤) العمل على تشييد معلم علمي يليق بهذا العلم، وذلك بأن يخلع اسمه على معهد للتحقيق وجمع المخطوطات، أو ينشأ مركز جديد أو مجمع يحمل اسمه، أو يطلق اسمه على مكتبة أكاديمية، وفاء لحقه، فإن له ديناً في رقبة كل عربي ومسلم.
٥) تنفيذ وصيته التي كان أوصى بها طلابه بكراتشي، وهي الاعتناء بآثار العلامة الحسن الصاغاني صاحب «العباب الزاخر» وجمع تصاوير مخطوطاته ثم تحقيقها، لأنه كان يرى أن هذا العالم الكبير لم يسترع انتباه العلماء حتى وقته[٣].

(١) مجلة مجمع للغة العربية بدمشق، مجلد ٥٥ : ٢١٠

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد: ٥٤ج١ : ٢٥٤

(٣) عن تلميذه الدكتور أحمد خان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٥٥، يناير ١٩٨٠ : ص ٢١٢

المصادر والمراجع

١) أبو العلاء المعري وما إليه: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٣٤٤هـ.

٢) أسماء جبال تهامة: عرام بن الأصبغ السلمي، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، (ضمن نوادر المخطوطات ج٢)، القاهرة، ١٣٩٢ه.

٣) الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب: الحسن بن أسد الفارقي، تحقيق: سعيد الأفغاني، دمشق: ١٣٧٧هـ.

٤) إقليد الخزانة: عبد العزيز الميمني، باكستان: ١٩٢٧م.

٥) تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الرياض: ١٤١٥ه.

٦) التنبيهات على أغاليط الرواة: على بن حمزة، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٩٦٧م.

٧) ثلاث رسائل، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٣٤٤هـ.

٨) جاويزان: تحقيق: عبد العزيز الميمني (لم ير النور).

٩) خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون القاهرة: ١٤١٨هـ.

١٠) خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: ١٣٤٧هـ.

١١) خزانة الأدب، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، بيروت: ١٩٩٨م.

١٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٣٧١هـ.

١٣) ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٣٦٩هـ.

١٤) الرحلة في طلب الحديث: الخطيب البغدادي، تحقيق: نوار الدين عتر، بيروت: ١٣٩٥هـ.

١٥) رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٣٤٥هـ

١٦) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد البكري، نسخة وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخراجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٣٥٤هـ.

١٧) شرح ديوان كعب بن زهير (رواية السكري)، القاهرة: ١٣٦٩هـ.

١٨) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة: ١٣٨٦هـ.

١٩) الطرائف الأدبية: صححه وخرجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيله: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٩٣٧م الفاضل: المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني: القاهرة ١٩٥١.

٢٠) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القران المجيد للمبرد، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٢١) المداخل: أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب تحقيق: عبد العزيز الميمني، يحفظ به المجمع العلمي العربي بدمشق ولم يتم طبعة).

٢٢) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: محمود الطناحي، القاهرة: ١٤٠٥هـ.

٢٣) المستجاد من فعل الأجواد: للقاضي التنوخي، تحقيق: كرد علي، دمشق: ١٣٦٥هـ.

٢٤) المنقوص والممدود: الفراء، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٩٦٧م.

٢٥) النتف من شعراء بن رشيق وزميله بن شرف القيروانيين: القاهرة: ١٩٣٧.
٢٦) نسب عدنان وقحطان: المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني: القاهرة: ١٩٣٦م.
٢٧) نوادر المخطوطات، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، القاهرة: ١٣٩٢هـ.
٢٨) الوحشيات: أبو تمام، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني، القاهرة: ١٣٨٨هـ.

المجلات العلمية

١) الأديب، العدد: ٥٤، بيروت: ١٩٦٠م.
٢) البصائر، العدد السادس، ١٩٨٦هـ.
٣) البعث الإسلامي، العدد: ٣، أغسطس: ١٤٠٤هـ الهند.
٤) الرسالة، عدد: ١٢٣ شعبان: ١٣٥٤هـ القاهرة.
٥) الزهراء، المجلد الثاني الجزء السابع، القاهرة: ١٣٤٤هـ.
٦) مجلة المجمع العربي العلمي، مجلد ٨، ٣٣ دمشق.
٧) مجلة مجمع العلمي الهندي، مجلد: ١، شوال، ١٤٠٦هـ الهند.
٨) مجلة المخطوطات الثقافية، العدد الأول، شعبان: ١٤٣٨هـ القاهرة.

The Efforts of shaikh Al–Maimani in the Edition of the Manuscripts.

Abstract

When I intended to participate in this meeting, I thought of the Indian peninsula because of its great efforts to establish a scientific and educational arising. Nobody can deny that Haider Abad published variety of important books of hadith and Arabic literature. In addition to building several universities for teaching Islam and the Arabic language, such as Ulaikera University, Dar Al-Ulum, and the University pf Panaris.

I found the Allam Abdulaziz Al-Maimani represented the sample that I am looking for, therefore I decided to write my research about this great scholar. I started with introducing him as a student and presented him as a great scholar, particularly in the edition of the Arabic manuscripts. Finally, I tried my best to reply the question that «Was Al-Maimani a scholar of an independent school of the Tahqiq?»